العنف في الصحافة الجزائرية المكتوبة
دراسة تحليلية ليوميات الشروق اليومي والخبر والنصر

أ/ مسعود بوسعدية
جامعة جيجل
البريد الإلكتروني:messaoud2020@yahoo.fr

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى محاولة تشخيص ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري من عدّة جوانب وأبعاد، وهذا من خلال ما تنشره الصحف الوطنية الثلاثة (الشروق اليومي والخبر والنصر) من أخبار حول العنف والجريمة، والطريقة التي عالجت بها الصحف الثلاثة هذا الموضوع من خلال الإجابة على التساؤل الرئيسي الآتي: كيف تناولت الصحف الجزائرية ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري من خلال الصحف الجزائرية الثلاثة (الشروق اليومي-الخبر-النصر).اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وتم استخدام أداتي تحليل المضمون واستمارة استبيان من أجل الكشف عن طبيعة هذه المعالجة شكلا ومضمونا، وأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة:

– تخصص الصحف الثلاثة (الشروق اليومي، الخبر، النصر) حيّزا معتبرا لموضوعات العنف عبر صفحاتها، واحتلت جريدة الشروق اليومي الصدارة ثم تليها جريدة النّصر وأخيرا جريدة الخبر.

– اعتمدت الصّحف الثلاثة محل الدراسة في تحريرها لموضوعات العنف بشكل أساسي على المعالجة الإخبارية التقريرية.

– تناولت الصّحف الثلاثة كافة أنواع العنف مع تركيزها على العنف الاجتماعي يليه العنف التربوي ثم العنف السياسي ثم العنف الرياضي وأخيرا العنف الديني.

– أرجعت الصّحف الثلاثة دوافع العنف إلى جملة من الأسباب من أهمّها الشعور بالإهانة والظلم والملاسنات، وتجاوزات المسؤولين والمشكلات العائلية وغيرها.

- تضمنت الموضوعات الخاصة بالعنف جملة من القيم والسلوكيات السلبية مثل الضرب والقتل والانتحار والاغتصاب والخصومة وغيرها.

- **الكلمات المفتاحية:** العنف – الصحافة الجزائرية.

Résumé

Cette étude vise à tenter de diagnostiquer le phénomène de la **violence dans la société algérienne de plusieurs aspects et dimensions، ce** qui est par ce qui est publié par les trois journaux nationaux (Echourouk، Elkabar et Al Nasr) des nouvelles sur la violence et la criminalité، et la façon dont ces trois journaux ont géré ce sujet en répondant à la questionprincipale suivante: Comment la presse algériennea traité le phénomène de la violence dans la société algérienne a travers ces trois journaux algériens (Echourouk، Elkabar et Al Nasr) ?

Dans cette étude، nous avons adopté la méthode d'analyse descriptive، en utilisant deux outils pour analyser les contenus et un questionnaire afin de révéler la nature de ce traitement vis à vis la forme et le contenu، et les résultats les plus importants à l'issu de cette étude sont:

–les trois journaux réservent un espace considérable aux thèmes de la violence à travers ses pages، dont Echourouk occupe la tête suivi par Al-Nasr et enfin El Khabar.

- Les trois journaux sont principalement appuyés sur les reportages dans leurs études aux sujets de la violence.

- Les trois journaux ont traité tous les types de violence en mettant l'accent sur la violence sociale suivie par la violence éducative، la violence politique، la violence sportive et enfin la violence religieuse

.- Les trois journaux ont attribué la violence motivée par un certain nombre de raisons les plus importantes tels que le sentiment d'humiliation، l'injustice، les querelles et les dépassements des responsables et certain problèmes familiaux.

- La plupart des thèmes de la violence contiennent certaines valeurs négatives telles que l'assassinat، le suicide، la violence sexuelle …etc.

- Mots-clés: Violence- la presse algérienne.

مقدمة:

تعتبر الجزائر من البلدان التي عرفت خارطتها الجغرافية تغيرات ملحوظة؛ أبرزها الهجرة الداخلية أو ما يعرف بالنزوح الريفي نحو المدن، خاصة مع تردي الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للبلد نهاية ثمانينات القرن الماضي، ودخول الجزائر بعدها في دوامة من العنف والدم اصطلح عليه بما يسمى العشرية السوداء.

هذه العوامل جعلت من العنف ظاهرة لصيقة بالمجتمع خاصة مع التداول الإعلامي؛ الذي يعتبر أداة لصنع الأحداث والتأثير على مجرياتها واتجاهاتها، خاصة الصحافة المكتوبة التي أصبحت تؤدي دورا إخباريا هاما في المجتمع الجزائري، وهمزة وصل تربط بين ما يحدث في المجتمع والفرد من خلال القضايا التي تطرحها والتي تؤثر على تصرفات وسلوكيات الأفراد.

ومن هذا المنطلق جاءت هذه الدراسة للتعرف على ظاهرة العنف في الصحافة الجزائرية المكتوبة وكذا معرفة الكيفية التي تعالج بها الصحافة المكتوبة لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري وتحديد دورها في الحد من ظاهرة العنف داخل مؤسسات المجتمع أثناء تغطيتها ومعالجتها لمختلف أشكال العنف، والتعرف على مدى قدرتها على التوعية بخطورة العنف على مختلف فئات المجتمع، ومعرفة أسلوب تقديمها وتغطيتها للأخبار وأثره في الحد من الظاهرة.

أولا: إشكالية الدراسة وتساؤلاتها.

تعد ظاهرة العنف من الظواهر القديمة التي عايشها الإنسان منذ القديم، بداية من قصة قتل " قابيل لأخيه هابيل "؛ التي كانت أول جريمة تقع فوق الأرض، ثم تواصلت الممارسات العنفية إلى غاية وقتنا المعاصر، لاسيما في ظل وجود اختلافات بين الأفراد في تنشئتهم الاجتماعية، وظروفهم وأوضاعهم، وكذا نفسياتهم التي تتحكم في استجاباتهم لاستعمال العنف أو لا.

ويؤكد «**باندورا**Bondora» أن العنف يتم تعلمه من خلال مؤسسات التنشئة الاجتماعية وخاصة الأسرة، والمدرسة، ووسائل الإعلام" [(1)].إذ تعتبر هذه الأخيرة مصدرا يتعلم الفرد منها سلوكياته من خلال البرامج التي تقدمها وسائل الإعلام بأشكالها المتنوعة من مرئي، ومسموع، ومكتوب والتي تؤدي بالفرد إلى عملية التقمص. وحسب **باندورا** الذي طور بحوثه سنة (1965)، " أن المصادر التي تعلّم السلوكيات العدوانية تصنف في ثلاثة نماذج يتبناها الفرد وهي: يتعلم الطفل

العدوانية من عائلته، كما يتعلم الطفل العدوانية من محيطه المباشر(الرفاق، المدرسة..)،كما يتعلم الطفل العدوانية من وسائل الإعلام التي أصبحت تشغل حيزا كبيرا" [2].خاصة مع التطورات التكنولوجية التي شهدتها الوسائل الإعلامية على مستوى الشكل والمحتوى حيث أصبحت كل فئات المجتمع تستخدمها، و لا يمكن الاستغناء عنها.

ومن بين المؤسسات الإعلامية الجزائرية التي شهدت تطورا ملحوظا على مستوى الشكل والمحتوى في معالجتها لقضايا العنف، الصحافة المكتوبة في القطاعين الخاص والعام؛ حيث نجدها تخصص يوميا صفحات لمعالجة أخبار العنف في قوالب صحفية متعددة (أخبار-تحقيقات مقابلات-ريبورتاجات...الخ)، وهذا بغية اطلاع الرأي العام الجزائري على أهم الأحداث الراهنة.

وإذا كانت موضوعات العنف تأخذ حيزا كبيرا عبر الصحافة الجزائرية فهذا دليل على زيادة أعمال العنف داخل المجتمع الجزائري؛ مما يؤدي بنا إلى طرح مشكلة الدراسة حول كيفية تناول الصحافة المكتوبة الجزائرية لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري، وذلك من خلال تحديد دور الصحافة المكتوبة في الحد من ظاهرة العنف داخل مؤسسات المجتمع أثناء تغطيتها ومعالجتها لمختلف أشكال العنف، والتعرف على مدى قدرتها على التوعية بخطورة العنف على مختلف فئات المجتمع، وهل ساهم أسلوب تقديمها وتغطيتها للأخبار في الحد من الظاهرة، وهل كان دورها يقف عند حد نشر أخبار العنف وإحصاء أعداد المعنفين، أم تسليط الضوء على القصص الإنسانية منها، أم أن دورها تجاوز ما سبق من خلال تقديمها لمضامين ونوعية مصادر، وأنماط تحريرية حققت الصحافة المكتوبة من خلالها وظائفها في المجتمع مثل وظيفة التوجيه، والتوعية، والتربية والتعليم، وتنوير الرأي العام، وغيرها من الوظائف؛ لتساهم في الحد من ظاهرة العنف داخل المجتمع الجزائري.

ومما سبق نطرح تساؤلات الدراسة وفقا لفئات الشكل والمضمون الذي تناولت من خلاله الجرائد الوطنية موضوع العنف في المجتمع الجزائري، ومن أبرز هذه الفئات معرفة الحيز الذي خصصته الصحافة المكتوبة الجزائرية لمعالجة قضايا العنف، وتبيان موقع موضوعاته أثناء المعالجة الإعلامية بالإضافة إلى نوعية الصور المرفقة مع القوالب الصحفية التي تم اختيارها من قبل الإعلاميين لتحرير المادة الصحفية الخاصة بموضوعات العنف. هذا من جانب شكل المادة الإعلامية، أما من حيث محتواها سنسعى إلى تشخيص أسباب ودوافع حدوث العنف بمختلف أشكاله

وأصنافه، وأيضا معرفة أهم الفاعلين في حدوث هذه الظاهرة، ومعرفة اتجاه وموقف الصحف نحو ظاهرة العنف، بالإضافة إلى تقديم الحلول للحد من انتشار هذه الظاهرة. وانطلاقا من البناء العام للمشكلة، نطرح التساؤل الرئيسي الآتي:

كيف تناولت الصحف الجزائرية ظاهرة العنف في المجتمع الجزائريمن خلال الصحف الجزائرية الثلاثة (الخبر-الشروق اليومي-النصر)؟

ومنه نطرح التساؤلات الفرعية الآتية:

1- ما هو الحيز الذي تخصصه الصحف الجزائرية الثلاثة(الخبر-الشروق-النصر) لموضوعات العنف في المجتمع الجزائري؟

2- هل توجد فروق بين الصحف اليومية الثلاثة(الخبر-الشروق-النصر) في تناول ظاهرة العنف من حيث الأنواع الصحفية التي جاءت بها الكتابة حول الظاهرة؟

3- ما هي القيمة التي أعطتها الصحف اليومية الثلاثة(الخبر-الشروق اليومي-النصر) لظاهرة العنف المنتشرة في المجتمع الجزائري من حيث الموقع والعناوين؟

4- ما هي أسباب ودوافع حدوث العنف بمختلف أصنافه في المجتمع الجزائري حسب التناول الصحفي له؟

5- ما هي أشكال وأصناف العنف في المجتمع الجزائري حسب التناول الصحفي له؟

6- ما هي أكثر الفئات استهدافا من عملية العنف حسب التناول الصحفي له؟

7- ما مدى مساهمة الصحف اليومية الثلاثة(الخبر-الشروق-النصر) في الحد من ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري؟

8- ما هي القيم والسلوكيات المتضمنة في مواضيع العنف حسب التناول الصحفي؟.

ثانيا: أهمية الدراسة:

تكمن أهمية دراستنا هذه، كونها من بين الدراسات التي تحاول تسليط الضوء على موضوع مهم هو موضوع الساعة في جميع أقطار المعمورة، كيف لا وهو موضوع "العنف" ونخص بالتحديد الحديث عنه في المجتمع الجزائري، كما أن التطرق لهذا الموضوع بطريقة علمية ممنهجة ومن زاوية نظرية كذلك بعرض مصطلحات ومفاهيم ذات صلة بموضوع العنف وتدعيم ذلك بالجانب التحليلي للمادة الإعلامية من خلال تطبيق منهج تحليل المحتوى الخاص بعينة الصحف الثلاثة، كل هذا من شأنه إثراء الموضوع بما يسمح بوضع خطة علاجية ووقائية.

ثالثا: أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى ما يأتي:

1- معرفة درجة اهتمام الصحافة الجزائرية بمواضيع العنف من خلال معرفة المساحة الإجمالية المخصصة لذلك.

2- التعرف على أهم القوالب الصحفية المستخدمة في المعالجة الصحفية لظاهرة العنف.

3- التعرف على أهم المصادر التي تعتمد عليها الصحافة الوطنية في تحرير أخبار العنف.

4- معرفة أثر المعالجة الصحفية في الحد من انتشار العنف داخل المجتمع الجزائري.

5- معرفة أكثر الفئات تضررا من ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري.

6- التعرف على أهم الأساليب والوسائل المستعملة في علاج ظاهرة العنف من خلال المعالجة الصحفية.

7- معرفة أنواع العنف المنتشرة داخل المجتمع الجزائري من خلال المعالجة الصحفية للظاهرة.

8- معرفة الأسباب والدوافع الجوهرية للانتشار الكبير لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري.

رابعا: حدود الدراسة.

يعد تحديد حدود الدراسة من الخطوات المنهجية التي لا يمكن إغفالها في أي دراسة، فمن خلالها يتم التعرف على الميدان الذي أجريت فيه الدراسة الميدانية والتحليلية، بالإضافة إلى معرفة طبيعة المفردات الوثائق التي أجريت عليها الدراسة، وأيضا معرفة الفترات الزمنية التي أنجزت فيها الدراسة، وقد "اتفق كثير من الباحثين على أن لكل دراسة مجالات رئيسية ثلاث وهي:المجال البشري والزمني والجغرافي [(3)]. وهي كالتالي في هذه الدراسة :

- **المجال البشري:** يتمثل المجال البشري في المجتمع الجزائري، بحكم بأن دراستنا تشمل التغطية الصحفية لظاهرة العنف داخل المجتمع الجزائري.

-**المجال الزمني:** سنة 2016م.

- **المجال الجغرافي:** يتمثل المجال الجغرافي في الجزائر، لأن دراستنا خاصة بالتناول الصحفي للعنف في الجزائر.

خامسا: تحديد مفاهيم ومصطلحات الدراسة.

يعتبر تحديد المفاهيم والمصطلحات أمر لابد منه في البحوث العلمية لأن المفاهيم والمصطلحات تختلف خاصة في البحوث الإنسانية والاجتماعية والإعلامية تبعا للزمان والمكان وخصائص المجتمعات.

وفي دراستنا سنتطرق إلى المفاهيم الآتية:

-مفهوم الصحافة:

لغة: جاء في لسان العرب تعريف الصحيفة أنها: ما يكتب فيها، والجمع صحائف وصحف وفي التنزيل : (إن هذا لفي الصحف الأولى صحف إبراهيم وموسى) (سورة الأعلى: 18،19). يعني الكتب المنزلة عليهما [4]

اصطلاحا:

تعريف خليل صابات: (هي مطبوع دوري ينشر الأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية، والتقنية)[5].

تعريف معجم مصطلحات الإعلام: (صناعة إصدار الصحف، وذلك باستقاء الأنباء ونشر المقالات، بهدف الإعلام ونشر الرأي العام والتعليم والتسلية، كما أنها واسطة تبادل الآراء والأفكار بين أفراد المجتمع وبين الهيئة المحكومة، فضلا عن أنها من أهم وسائل توجيه الرأي العام) [6].

-مفهوم العنف:

في اللغة:

- جاء في لسان العرب:

عنف: العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق عنف له وعليه يعنف عنفا وعنافة وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره.

واعتنف الأمر: أخذه بعنف، وفي الحديث: « إن الله يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف »: هو بالضم الشدة والمشقة.

والتعنيف: التعبير واللوم ... والتوبيخ والتفريغ [7].

- وجاء في المنجد في اللغة والأعلام:

العُنْفُ والعَنْفُ والعِنْفُ: ضد الرفق، الشدة والقساوة.

الجنس العنيف: كناية عن الرجال يقابله الجنس اللطيف كناية عن النساء [8].

- وجاء في قاموس لاروس :

العنف هو عبارة عن صف تبزر أو تكرر وتختلف معها العوامل بقوة حادة وقساوة معتبرة، هي في أكثر الأحيان ضارة ومهلكة وهو صفة لشعور رهيب نحو شيء، كالكره الرعب أو صفة لشخص له استعداد تام لاستعمال القوة، ويتصف بالعدوانية، كما يدل العنف على صفة اللاتسامح وعدوانية كبرى والاندفاع والقساوة في الكلام وحتى في التصرف، ويشير كذلك لمجموعة الأفعال والتصرفات التي تتميز بالمبالغة في استعمال القوة العضلية واستعمال الأسلحة أو صفة لعلاقة عدوانية حادة، وأخيرا صفة التعامل بالعنف كالإرغام والقهر عن طريق القوة [9].

في الاصطلاح:يعرف العنف من الناحية السوسيولوجية: بأنه كل إيذاء باليد أو باللسان، بالفعل أو بالكلمة يندرج في الحقل التصادمي مع الآخر، أنه بالدرجة الأولى حالة تدرس بذاتها، ولكنها ليست مستقلة عن موجباتها ومبرراتها ومساراتها التاريخية، وهو بالدرجة الثانية حالة مركبة من حيث خطورتها وأبعادها وترابطها، حالة ذاتية لها موضوعها(الأنا في مواجهة الآخر) حالة وصفية لا تقبل الانخفاض ولا التبسيط السطحي[10].

سادسا: نوع الدراسة ومنهجها.

تندرج دراستنا هذه ضمن الدراسات الوصفية الشائعة الاستخدام في مجال بحوث الإعلام والاتصال، حيث تسعى إلى جمع المعلومات والحقائق عن الواقع المدروس أو الظاهرة محل الدراسة، بطريقة تفصيلية ثم تحليلها وتفسيرها، من أجل استخلاص نتائج عامة تؤكد أو تنفي الفرضيات المطروحة. ويعرف الباحث **سمير محمد حسين** الدراسات الوصفية بقوله" هي تلك البحوث التي ترتكز على وصف طبيعة وسمات وخصائص مجتمع، وتكرارات حدوث الظواهر المختلفة" [11]، وهذا ما ينطبق على دراستنا ؛ حيث تقوم الجرائد المحددة في عينة الدراسة بوصف ظاهرة العنف التي تحدث داخل المجتمع الجزائري، من خلال جمع البيانات والمعلومات وعرضها وتحليلها وتفسيرها وذلك بهدف الوصول إلى وصف دقيق ومتكامل للمشكلة من حيث أسبابها والعوامل التي تتحكم فيها.

ويعرف محمد عبد الحميد منهج تحليل المحتوى على أنه" مجموعة الخطوات المنهجية التي تسعى إلى اكتشاف المعاني الكامنة، في المحتوى أو العلاقات الإرتباطية

بهذه المعاني، من خلال البحث الكمي الموضوعي والمنظم للسمات الظاهرة في هذا المحتوى" [12]، وهناك من يرى أن تحليل المحتوى هو "أداة أو أسلوب أو طريقة تستخدم في وصف وتحليل محتويات المصادر والمؤلفات والأقوال والأنباء، والرسائل والأحداث وما إليها عن طريق تصنيف وتنظيم وترتيب للموضوع حسب الفئات التي صنف على أساسها ومن ثم يمكن التعبير عنها بصيغ يفضل أن تكون كمية، ويرى البعض أن تحليل المضمون أسلوب أو طريقة للبحث تهدف إل الوصف المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال من حيث كونه كل المعاني التي يعبر عنها بالكلمة أو الصوت أو الصورة أو الرسم بهدف الإجابة عن تساؤلات محددة مثل من قال؟ ولمن قال؟ وكيف قال؟"[13].

ويعتمد منهج تحليل المحتوى عند استخدامه لدراسة المشكلات العلمية على العديد من الخطوات المنهجية فبعد جمع المادة العلمية المراد تحليلها، وتحديد المشكلة، وطرح التساؤلات وضبط الفرضيات، وغيرها من الخطوات التي يتميز بها البحث العلمي بصفة عامة، تأتي مرحلة ترميز بيانات التحليل والتي بدورها تمر بعدة خطوات أساسية منها:

- **تصنيف المحتوى إلى فئات:** والفئات هي مجموعة من التصنيفات أو الفصائل، يقوم الباحث بإعدادها طبقا لنوعية المضمون ومحتواه وهدف التحليل، لكي يستخدمها في وصف هذا المضمون، وتصنيفه بأعلى نسبة ممكنة من الموضوعية، والشمول وبما يتيح إمكانية التحليل واستخراج النتائج بأسلوب سهل وميسور[14]، وتنقسم هذه الفئات إلى نوعين هما:

- **فئات المضمون(ماذا قيل؟)**:وهي الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟ أي مضمون المادة محل الدراسة وتنقسم هذه الفئات بدورها إلى فئات أخرى، وقد قمنا باختيار البعض منها بما يتماشى وأهداف دراستنا ومنها:

- **فئة الموضوع:** هي الفئة التي تسمح بتحديد المواضيع المتعلقة بمشكلات العنف في الصحف اليومية، وأكثرها بروزا في المحتوى.

- **فئة الأهداف:** تستعمل هذه الفئة للبحث عن مختلف الأهداف الواردة في المحتوى محل الدراسة، بغية إيصالها إلى الجمهور المستهدف.

- **فئة المصدر:** هي الفئة الخاصة بالكشف عن الشخص، أو الجهة مصدر المعلومة، أو هي الفئة التي تبحث عن مختلف المنابع التي تغذي المضمون محل التحليل،

وتتمثل أهم هذه المصادر في الأشخاص، والصحف، والمراسلون وغيرها من المصادر الأخرى المختلفة.

- **فئة الفاعل:** حيث تبحث هذه الفئة عن المحركين الأساسيين في المضمون، أي مجموعة الأشخاص أو الهيئات التي تصنع الحدث في المضمون محل التحليل، هذا بالإضافة إلى فئات أخرى كفئة الاتجاه وفئة المواقف، وغيرها من الفئات الأخرى.

- **فئات الشكل(كيف قيل؟):**وهي الفئات التي تقوم بوصف الشكل الذي قدمت فيه المادة محل التحليل وهي الفئات التي تجيب عن السؤال ماذا قيل؟ ومن بين فئات الشكل التي مع دراستنا وأهدافها ما يلي:

- **فئة المساحة:** تقوم هذه الفئة بقياس المساحة التي يحتلها الموضوع محل التحليل، لأن مساحة الموضوع تشير إلى مدى الاهتمام الذي توليه الجريدة لموضوع معين،"بحيث لا تقل مساحة الموضوع أهمية عن تناوله،بمعنى أن قارئ الصحف يمكنه أن يدرك الفرق بين المواضيع التي احتلت مساحة كبيرة من جريدته اليومية والمواضيع الأخرى"[15].

- **فئة الموقع:** وهي الفئة التي تهتم بموقع المادة محل التحليل في المادة المدروسة، وأهمية الصفحات التي أتت على إثرها قضايا الفساد الاقتصادي.

- **فئة العناصر الطبوغرافية:** تقوم بعرض الكيفية التي تم بها إخراج المادة الإعلامية، ويعد جانب الإخراج ذو أهمية كبيرة في التأثير على نفسية القراء أو المشاهدين أو المستمعين، حيث يرتاحون لحسن تقديم المادة ويضطلعون على المزيد منها[16].

- **فئة اللغة المستخدمة:** يقصد بها اللغة التي تم بواسطتها تناول مواضيع العنف في المجتمع الجزائري حسب المعالجة الصحفية، هل هي لغة عربية أو عامية أو مزيج بينهما؟

- **تحديد وحدات التحليل:** تختلف وتتعدد وحدات التحليل في دراسات تحليل المحتوى، وفقا لإشكالية البحث وأهدافه وفرضياته، حيث تم في دراستنا هذه التركيز على وحدتين هما:وحدة الفكرة، ووحدة المساحة.

- **تصميم استمارة تحليل المحتوى:** بعد الانتهاء من الخطوات السابقة الذكر قمنا بتصميم الهيكل العام للاستمارة، حيث تم تقسيمها إلى عدة محاور،كل محور يحتوي على معلومات خاصة بالمراحل المذكورة أعلاه.

- **تفريغ البيانات وتحليلها بطريقة كيفية:** بعد الانتهاء من عملية تحديد الفئات والوحدات وتشكيل الاستمارة ، يتم اللجوء إلى إعداد جداول لحساب تكرارات الوحدات الموجودة في كل فئة من فئات التحليل بحيث يتم تفريغ تلك التكرارات المرمزة على مستوى الاستمارة في هذه الجداول وتحليلها والتعليق عليها بطريقة كيفية، وبعد الانتهاء من كل هذه المراحل يتم كتابة التقرير النهائي حول ما تم التوصل إليه من نتائج عامة، التي من خلالها يتم الحكم على فرضيات الدراسة بالإثبات أو النفي.

إلى جانب استخدام منهج تحليل المحتوى في هذه الدراسة تم الاعتماد أيضا على المنهج المسح الوصفي،ويعرف منهج المسح بأنه: "محاولة منظمة لتقرير وتحليل وتفسير الوضع الراهن لنظام اجتماعي، أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الراهن لنظام اجتماعي أو لجماعة معينة تنصب على الوقت الحاضر بشكل أساسي وإن كان يهدف إلى الحصول على معلومات يمكن الاستفادة منها في المستقبل، ويعرفه **"برجس"** بأنه دراسة علمية لظروف مجتمع واحتياجاته بقصد تصميم برنامج بنائي لتقديمه الاجتماعي"[17].

سابعا: مجتمع الدراسة وعينته.

مجتمع الدراسة هو" جميع الوحدات التي يرغب الباحث في دراستها، والمجتمع الكلي في بحوث التحليل، هو مجموع المصادر التي نشر أو أذيع فيها المحتوى المراد دراسته خلال الإطار الزمني للبحث"[18]، وعليه فالمجتمع الكلي لدراستنا يتعلق بجميع الأعداد الصادرة من جرائد **الخبر اليومي والنصر والشروق اليومي** التي وقع اختيارنا عليها، ومن بين المبررات التي دفعتنا لاختيار هذه الجرائد نذكر الآتي:

- تعتبر جريدتا الخبر والشروق اليومي من بين أكبر الجرائد سحبا وتصفحا في الجزائر.
- تعتبر جريدة الخبر أول جريدة معربة ظهرت في الجزائر في القطاع الخاص.
- تعتبر جريدة النصر من بين الجرائد في القطاع العام التي لها مسار وتاريخ طويل في مجال الصحافة المكتوبة.

- **حجم مجتمع الدراسة (الدراسة التحليلية):** يقدر حجم مجتمع الدراسة بـ (365 مفردة خاصة بجريدة الخبر)، و(365 مفردة خاصة بجريدة الشروق اليومي)، و(313مفردة خاصة بجريدة النصر). وقدر حجم مجتمع الدراسة بـ (1043 مفردة

من كل الجرائد). تم أخذ نسبة (3.5 %) من كل جريدة، بمعدل عدد من كل شهر، حيث قدر حجم العينة الإجمالي بـ (36 جريدة)، تم اختيارها بأسلوب الأسبوع الاصطناعي مع أخذ (12 مفردة) من كل جريدة، مع مراعاة الاختلاف في أيام السحب بالنسبة لكل جريدة.

- عينة الدراسة:

تم الاعتماد على عينة الأسبوع الاصطناعي في اختيار أعداد الجريدة التي يتم تحليلها، وهو أسلوب يتم بطريقة منتظمة، يضمن عدم تكرار التواريخ والأيام الخاصة بمفردات العينة، حيث اخترنا اليوم الأول من الأسبوع الأول، ثم اليوم الثاني من الأسبوع الثاني، ثم اليوم الثالث من الأسبوع الثالث وهكذا إلى غاية الحصول على جميع مفردات العينة، والذي بلغ 36 مفردة أو جريدة، حيث تم اختيار (12) مفردة من جريدة الخبر، و(12) مفردة من جريدة النصر، و(12) مفردة من جريدة الشروق اليومي.

ثامنا: أدوات جمع البيانات.

تعتبر وسائل أو أدوات جمع البيانات حجر الزاوية في عملية البحث العلمي، وتتعدد هذه الوسائل حسب الغرض الذي يستعمل لها، وقد يستخدم الباحث أكثر من طريقة أو أداة في جمع المعلومات حول مشكلة الدراسة أو للإجابة عن أسئلتها، أو لفحص فرضياتها ومن بين وسائل جمع البيانات نجد المقابلة، الملاحظة، الاستمارة، وغيرها من الأدوات الأخرى[19].

-استمارة تحليل المحتوى:

تعتبر استمارة تحليل المحتوى أداة من أدوات جمع البيانات الخاصة بدراسات تحليل المحتوى في البحوث الإعلامية، كالمواد المسموعة والمرئية والمكتوبة والالكترونية، حيث يتم التعبير فيها عن بيانات البحث بطريقة كمية، ويتم تصميم الهيكل العام لاستمارة التحليل من خلال تقسيمها إلى عدة محاور أساسية منها:

المحور الأول: ويتعلق بالبيانات الأولية الخاصة بالجريدة (وثيقة التحليل) مثل اسم الجريدة، تاريخ الصدور، العدد.

المحور الثاني: ويتعلق بفئات الشكل(كيف قيل؟) ومنها فئة المساحة، فئة الموقع، فئة العناصر الطبوغرافية، فئة اللغة المستخدمة.

المحور الثالث: ويتعلق بفئات المضمون (ماذا قيل؟) ومنها فئة الموضوع، فئة الأهداف، فئة الفاعلين، وفئة المصادر.

المحور الرابع: وهي المحور المتعلق بالملاحظات العامة.

ومن بين الوحدات التي تم التركيز عليها في هذه الدراسة نجد:

- **وحدة الفكرة:** وهي عبارة عن جملة أو فقرة أو مجموعة من الفقرات، تتضمن الفكرة التي يدور حولها موضوع التحليل.

- **وحدة المساحة:** يتم اللجوء إلى هذه الوحدة لتحديد المساحة التي شغلتها المادة الإعلامية المنشورة في الجريدة، والتعرف على مدى الاهتمام بالموضوع الخاضع للتحليل.

-الملاحظة:

تعد الملاحظة كأداة ثانية مساعدة إلى جانب أداة الاستبيان التي اعتمدنا عليها كأداة رئيسة في جمع البيانات، وهدفها يتمثل في أنها تفيد في التعرف على مدى التناقض الذي قد يحدث بين تصريح المبحوث وبين حقيقة مشاعره، وآرائه حول الأسئلة المطروحة عليه، التي تظهر على محياه وردود فعله وسلوكاته، كما تساعد في التعرف على معلومات جديدة لم يفكر فيها الباحث من قبل[20].

تاسعا: أنواع العنف حسبالتناول الصحفي:

المتغير / الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
العنف المادي	12	%50	12	%29.35	12	%44.44	36	%35.42
العنف الجسدي	12	%50	12	%29.35	12	%44.44	36	%35.42
العنف المعنوي	00	%00	10	%41.29	03	%11.11	13	%29.15
المجموع	24	%100	34	%100	27	%100	85	%100

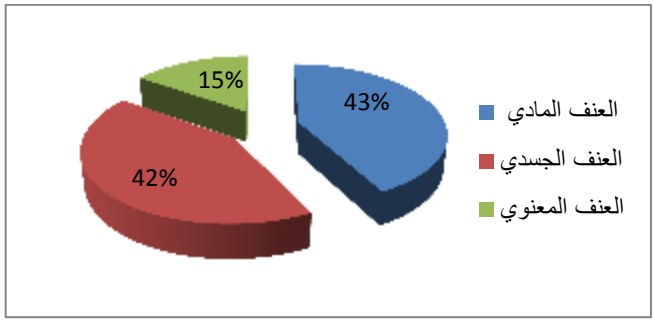

غلب على المواضيع المحللة نوع العنف المادي والجسدي بنفس النسبة(35،42%)، لكل فئة، حيث أن معظم الحوادث المسجلة كانت إما مادية أي مساسا بالممتلكات والأشياء المادية الخاصة بأطراف الحوادث، وإما جسدية بالإعتداء والضرب والجرح وحتى القتل، وهذا ما احتوته فعلا معظم المواضيع المعالجة لدينا، أما فئة العنف المعنوي فكانت هي الفئة الأقل تكرارا في المواضيع عينة البحث بنسبة (29،15%)، ومن هذه النسب نستنتج أن ظواهر العنف المادي والجسدي هي الأكثر انتشارا في المجتمع الجزائري، وهذه سابقة خطيرة، إذ انتشرت مظاهر العنف في مجتمعنا الجزائري المسلم والذي من المفروض أنها تكون قليلة، ومن المفروض أن تسود فيه ذهنية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وكذلك التسامح، والعفو عن من أساء إليك، لكن للأسف الشديد هذه الأمور أصبحت قليلة بل نادرة في مجتمعنا، فقلما تجد شخصا يسامح أخاه أو جاره أو صديقة، والأخطر من هذا كله أن ظواهر العنف أصبحت أكثر انتشارا بين الأرحامن فتجد الأب ضد ابنه أو العكس أو مع أخيه أو أخته ...إلخ، ومن يقوم بجولة بسيطة في محاكمنا يكتشف صحة هذا الكلام، حيث أصبحت المحاكم الجزائرية مكانا لفضح الأسرار العائلية ومكانا لمحاكمة المعتدين على الأصول، وعقوق الوالدين، وزنى المحارم والقتل...وغيرها، الأمر الذي نأسف له كثيران فكيف لا تمتلأ صفحات الجرائد بمثل هذه الأخبار.

عاشرا: مظاهر العنف المرتكب حسب التناول الصحفي:

المتغير / الفئات	الخبر		الشروق اليومي		النصر		المجموع	النسبة
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة		
القتل	08	%81.10	12	%63.08	10	15.13	30	%38.10
الضرب	08	%81.10	12	%63.08	09	84.11	29	%03.10
الإهانة	00	%00	09	%47.06	03	94.03	12	%15.04
الإختطاف	04	%40.05	04	%87.02	02	63.02	10	%46.03
الحرق	05	%75.06	05	%59.03	02	63.02	12	%15.04
الإغتصاب	03	%05.04	06	%31.04	01	31.01	10	%46.03
حوادث المرور	01	%35.1	12	%63.08	06	89.07	19	%57.06
السرقة	06	%10.08	12	%63.08	08	52.10	26	%99.08
الإنتحار	03	%05.04	12	%63.08	08	52.10	23	%95.07
قطع الطرقات	08	%81.10	11	%91.07	03	94.03	22	%61.07
الشجار	10	%51.13	12	%63.08	07	21.09	29	%03.10
التخريب	05	%75.06	07	%03.05	03	94.03	15	%19.05

التهديد	01	%35.1	05	%59.03	04	26.05	10	%46.03
أعمالالشغب	07	%45.06	05	%59.03	05	57.06	17	%88.05
السب والشتم	00	%00	10	%19.07	02	63.02	12	%15.04
الإرهاب	05	%75.06	05	%59.03	03	94.03	13	%49.04
المجموع	74	%100	139	%100	76	100	289	%100

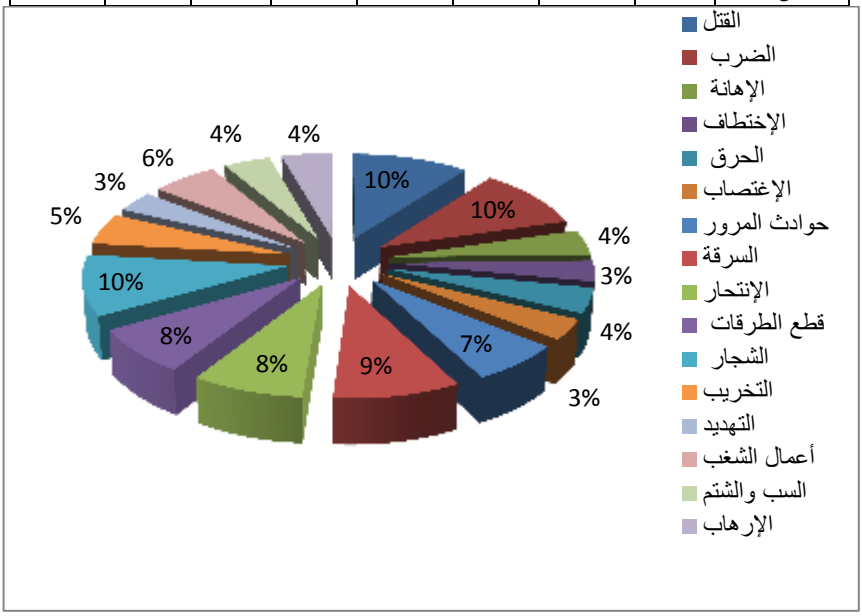

نلاحظ من خلال هذا الجدول الذي يمثل طبيعة العنف المرتكب حسب المعالجة الصحفية، أن أنواع العنف المعالج عبر عينتنا هذه في المجتمع الجزائري مختلفة ومتعددة، لكن نلاحظ عبر صفحات الجرائد الثلاثة أن جريمة " القتل" هي الظاهرة الأكثر انتشارا حيث بلغت نسبتها(38،10%)، وهي أعلى نسبة مقارنة بمظاهر العنف الأخرى الواردة في عينتنا، تليه فئة الشجار والضرب بنسبة (03،10%)، لكل واحدة منهما، ثم ظاهرة السرقة بـ99،08%، ثم ظاهرة الانتحار بنسبة (95،07%)، وقطع الطرقات بنسبة(61،07%)، وبأقل نسبة يأتي الاغتصاب والاختطاف والتهديد بـ(46،03%)، حيث نجد أن جريمة القتل قد تكررت تقريبا في كل الأعداد الستة وثلاثين المحللة، لجرائد الخبر والشروق اليومي والنصر، وبالتالي فقتل النفس أصبح أمرا سهلا وعاديا في المجتمع الجزائري وهذا أمر خطير جعل من وسائل الإعلام وعلى رأسها الصحف تتطرق بإسهاب لهذا الموضوع كما نلاحظ كذلك أنه لا يوجد عدد من الأعداد إلا وفيه كل يوم مظهر من مظاهر العنف، كما أن هذه العينة من الجرائد المحللة تعكس بحق خطورة وتفشي مختلف أنواع العنف في مجتمعنا

الجزائري، ناهيك عن مظاهر العنف الأخرى التي لا نسمع عنها ولا تتمكن الجرائد من نشرها او تغطيتها.

نتائج الدراسة:

توصلت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج العامة يمكن ذكرها كالتالي:

-1/ بلغت مساحة موضوعات العنف في الصحف الثلاثة محل الدراسة 35520سم^2 من مجموع 1072512سم^2، واحتلت جريدة الشروق اليومي الصدارة إذ شكلت موضوعات العنف 73.38% من مجموع مساحتها ثم صحيفة النصر بنسبة 33.16% وأخيرا الخبر بنسبة 14.66%.

-2/ تنشر الصحف الثلاثة محل الدراسة الأخبار المرتبطة بالعنف بالموقع السفلي الأيمن من الصحيفة بنسبة 22.06%. كذلك الحال بالنسبة لصحيفة الخبر اليومي التي اختارت لموضوعاتها حول العنف نفس الموقع بنسبة 28.20%، أما صحيفة الشروق اليومي فقد تساوت نسب المواقع من النشر في الصحيفة، في حين اختارت النصر الموقع السفلي الأيسر من الصفحة بنسبة 23.91%.

-3/ اهتمت الصحف محل الدراسة بموضوعات العنف، حيث نشرت أغلب موضوعاتها في مواقع تسمح بجذب القراء لها حيث استحوذت الصفحة الأخيرة على نسبة 37.63% من مجموع المادة وأخذت باقي الصفحات نسبة36.55% بينما أخذت الصفحة الأولى نسبة 25.80% وهو الترتيب الذي يتوافق تقريبا مع اتجاهات كل صحيفة.

-4/ اعتمدت الصحف محل الدراسة في نقل موضوعات العنف لغة عربية سهلة بنسبة 100% وهي اللغة التي يفهمها أغلب القراء، في حين انعدم استخدام اللهجات المحلية- المزيج من العربية واللهجات- ولغات أخرى تذكر والمعروفة بأنها لغات مبتذلة يصلح تداولها بين العامة وليس بين وسائل الإعلام وجمهورها.

-5/ أثناء تحرير الموضوعات المرتبطة بالعنف في الصحف الثلاثة محل الدراسة تم الاعتماد على نوعين من الخطوط الصحفية هما: الخط المتوسط والخط الصغير العادي بنسبة 37.11% لكل منهما بينما الخط الكبير فقد استخدم بسنبة 25.77%.

-6/ دعمت الصحف الثلاثة مجال الدراسة-موضوعات العنف- بقليل من الصور حيث احتلت الموضوعات المنشورة دون صور 61.11% ثم صور واقعية 27.7%، صور رمزية 09.25% و01.85% صور من الأرشيف، وتفسير غياب الصور يعود لحساسية الموضوع ولعدم إمكانية الحصول على صور واقعية لمظاهر العنف.

-7/ اعتمدت الصحف محل الدراسة في تحريرها لموضوعات العنف على قالب الخبر بنسبة 41.37% إذ احتل هذا القالب المرتبة الأولى على مستوى الصحف الثلاثة.

-8/ اعتمدت الصحف محل الدراسة على أبواب صحفية مختلفة احتل فيها الباب الأول (الصفحة الأولى) المرتبة الأولى بنسبة 31.48% ثم باب محليات بنسبة 20.37%، ثم باقي الأبواب.

-9/ تعتمد الصحف الثلاثة محل الدراسة في استقاء مادتها الخبرية المرتبطة بالعنف على «المراسلين الصحفيين» بنسبة 52.94% ثم جهات رسمية وغير رسمية بنسبة 30.88%، ثم الجهات الأمنية بنسبة 11.76% ومصادر مجهولة بنسبة 04.41%.

-10/ حررت الصحف الثلاثة محل الدراسة كافة أنواع العنف مع تركيزها على العنف الاجتماعي بنسبة 53.73% ثم العنف التربوي بنسبة 17.91% ثم العنف السياسي بنسبة 11.94% ثم العنف الرياضي بنسبة10.44%. وأخيرا العنف الديني بنسبة 05.97%.

-11/ وقد ركزت الصحف محل الدراسة في تحريرها للموضوعات المرتبطة بالعنف على العنف المادي والجسدي بنسبة 42.35% و15.29% على العنف المعنوي.

-12/ وحسب طبيعة العنف فقد ركزت الصحف محل الدراسة على القتل بنسبة 10.38% ثم الضرب بنسبة 10.03% ثم السرقة بنسبة 08.90% وهي الأكثر موضوعات العنف انتشارا حسب طبيعة هذا الأخير.

-13/ لقد تركزت موضوعات العنف حسب موقعها الجغرافي بالولايات الشمالية بنسبة 66.66% في حين في ولايات الجنوب كانت النسبة 33.33% ولعل ذلك يعود لطبيعة المنطقة المحافظة، أو لعدم وصول المراسلين لأدنى النقاط الجغرافية بالجنوب.

-14/ وبحسب المواقع أو الولايات الشمالية فقد احتلت الجزائر العاصمة أعلى نسبة لجرائم العنف بنسبة 10.50%، في حين احتلت ولاية بسكرة المرتبة الأولى لأماكن العنف بنسبة 33.33%، وحسب المعالجة الصحفية دائما فقد احتلت نسبة الشوارع أعلى نسبة حسب أماكن العنف داخل المجتمع بنسبة 16.41%، تليها الطرقات بنسبة 15.92%، والمنازل بنسبة 14.92%.

-15/ تعددت الوسائل المستخدمة في ارتكاب العنف بالصحف محل الدراسة تصدرتها كل من الأسلحة البيضاء والنارية ووسائل أخرى تذكر بنسبة 23.02%لكل منهما كما جاءت الحبال، والعصي والهراوات ووقود السيارات بنسب معتبرة.

-16/ وقد تناولت الصحف الثلاثة ظاهرة العنف ومسببات حدوثه؛ حيث جاء في المرتبة الأولى وبنسبة 12.50% كل من (الشعور بالظلم، الملاسنات، وأسباب مجهولة).

-17/ ومن الناحية القانونية لجرائم العنف والتكييف القانوني لها فقد صنفت 40.24% منها كقضايا لم يفصل فيها ربما لتأخر التحقيق حولها، تليها الجناية بنسبة 32.92% ثم الجنحة بنسبة 23.17% ثم المخالفة بنسبة 03.65% وقد تناولت الصحف أيضا أنواع العقوبات المسلطة والتي معظمها لم يصرح بها أيضا بنسبة 26.86% يليها الحبس المؤقت بنسبة 23.13% ثم باقي العقوبات.

-18/ وقد استهدفت المعالجة الصحفية للصحف محل الدراسة الرجال بنسبة 36.08% وهي الفئة نفسها التي احتلت المرتبة الأولى بنسبة 38.20% من حيث الفاعلين الأساسيين في القضية أو الأشخاص المحركين بشكل أساسي للأحداث.

-19/ وقد كان اتجاه الصحف محل الدراسة إزاء العنف إيجابي بنسبة 40.84%.

-20/ وقد أثبت التحليل أن الحالة الاقتصادية للفاعلين في عملية العنف كانت مجهولة بنسبة 94.73% لعدم أهمية ذكر الحالة الاقتصادية في الخبر.

-21/ وقد تضمنت الموضوعات الخاصة بظاهرة العنف جملة من القيم السلوكية السلبية المتنوعة والمتعددة تصدرتها فئة الضرب بنسبة 06.51% تليها فئة القتل بنسبة 06.13% إضافة إلى الانتحار ...إلخ، بينما القيم الإيجابية المتضمنة فقد تصدرتها قيمة الإعلام و الإخبار بنسبة 13.30% ثم استرجاع الحقوق بنسبة 12.87%...إلخ.

-22/ ولعل آخر ما توصلت إليه الدراسة من نتائج على مستوى الصحف الثلاثة هو طبيعة الأهداف المتوخاة والتي جاءت بغية الإعلام والإخبار بنسبة 27.48%.

خاتمة:

مما سبق نستنتج أن ظاهرة العنف في المجتمع الجزائري ظاهرة مستفحلة وموجودة على أرض الواقع، وهذا ما أكده الوجود الفعلي لمختلف المواضيع والأخبار التي قمنا بتحليلها عبر صفحات الصحف الثلاثة محل الدراسة، ومختلف النتائج التحليلية والإحصاءات والنسب التي توصلنا إليها.

ولعل نتائج هذه الدراسة تعزز ما توصلت إليه الدراسات السابقة من أن طريقة التناول الصحفي لظاهرة العنف في المجتمع الجزائري لها تأثير على انتشار هذه الظاهرة كما لها انعكاس واضح على استقرار المجتمع بمختلف فئاته.

الهوامش:

1- جمال معتوق:سوسيولوجيا العنف، القاهرة: دار الكتاب الحديث، ط1 ، 2013، ص119.

2- مزوزبركو: العنف عند الأطفال وأشكال العقاب الممارس على الطفل العنيف،(المكتبة العصرية، مصر، 2010)، ص .ص 16، 17.

3- محمد شفيق: البحث العلمي الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية، (القاهرة: المكتب الجامعي الحديث، 1998)، ص211.

4- ابنمنظور: لسانالعرب، (دارصادر،بيروت،ط3، 2004،ج4)،ص3066.

5-خليل صابات: وسائل الاتصال نشأتها وتطورها، ط6، مكتبة الأنجلو مصرية،القاهرة، 1991، ص75

6-أحمد زكي بدوي: معجم مصطلحات الإعلام، ط2، دار الكتاب المصري، القاهرة، 1994، ص124.

7-ابنمنظور: لسانالعرب، (دارصادر،بيروت،ط3، 2004،ج 10)،ص303-304.

8-المنجد في اللغة والأعلام، ،(دار المشرق، بيروت، 2000 م،ط38)، ص533.

9-Dictionnaire encyclopédique la rousse، tome 10، paris،librairielarousse، 1985، p 107.

10-خليل إبراهيم خليل: المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، بيروت: دار الحداثة، 1984، ص، 138.

11-سمير محمد حسين: بحوث الإعلام الأسس والمبادئ،(القاهرة:المنظمة العربية للتربية والعلوم، 1980)،ص14.

12-محمد عبد الحميد:تحليل المحتوى في بحوث الإعلام،(الجزائر:ديوان المطبوعات الجامعية، 1979)،ص55.

13- عامر مصباح :منهجية البحث في العلوم السياسية و الإعلام،(د،ب: ديوان المطبوعات الجامعية،ط2، 2010)،ص98.

14- سميرمحمدحسين: بحوثالإعلامالأسسوالمبادئ، (القاهرة:المنظمةالعربيةللتربيةوالعلوم، 1980)،ص265.

15-يوسف تمار: تحليل المحتوى للباحثين والطلبة الجامعيين،(الجزائر:طاكسيج كوم للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص27.

16-يوسف تمار:المرجع نفسه ص32.

17-علي عبد المعطي، محمد السرياقوسي: أساليب البحث العلمي، (الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، ط1، 1988)، ص،415.

18-محمد عبد الحميد: مرجع سابق،ص91

19-أسماء عبادي:المعالجة الإعلامية للتلوث الصناعي في الصحافة الجزائرية،مذكرة لنيل شهادة الماجيستر غير منشورة في علوم الإعلام والاتصال،(جامعة قسنطينة:قسم علوم الإعلام والاتصال،2010،)،ص102.

20-عمار بوحوش: دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية، (الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، دس)، ص41